باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرات في لغة العرب

١ــ جاء في لغة العرب (٥ : ٤٥٥) ما نصه « فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومسكن لضباط بريطانيين » والصواب « استبدل فالغربي » بـ « فالشرقي »واستبدال « والشرقي » بـ « والغربي » . (ل . ع) جاءنا هذا النقد قبل ان يصلح الغلط .

٢ــ وفيها : ١٤٧ » ما نصه : « ان النهنفش كانوا يسكنون البنجاب حينما تغلب عليهم دارا وكورش العظيم واضافاها الى مملكة الفرس في منتصف القرن السادس بعد المسيح » والصواب « قبل المسيح » .

في لواء الموصل لسيد الرزاق افندي الحسني

١ــ جاء في (٧ : ١٣٩) مانصه : « وطالما قصدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء لهذه الغاية » والصواب « للاستشفاء » وحدها او « لهذه الغاية » وحدها . لان الغاية هي الشفاء والاستشفاء يدل على معنى قوله « قصدها الناس لهذه الغاية » اه .

* ل . ع » لا توافق حضرة النقادة على ما يقوله لان تعبير السيد الكاتب هو من باب التوكيد . والتوكيد غير ممنوع في لغتنا ولا في لغات الاجانب . فقد قال السلف : قال في التاج اشبه الله واشب الله قرنه بمعنى والاخير مجاز والقرن زيادة في الكلام . وفي حديث الميراث « لاولى رجل ذكر » مع ان الرجل لا يكون إلا ذكرا ــ وقد سماه بعضهم التذييل . كقول عدي : والفى قولها كذبا وميناً فان الكذب هو المين ــ وفي سورة الاسراء : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » والاسراء لا يكون إلا ليلا وامثال هذه التطويلات كثيرة في لغتنا *

٢ــ وفي الصفحة نفسها « كما ان طريقي الموصل الى دير الزور والموصل الى راوندوز والسليمانية » والصواب « كما ان الطريق الذي من الموصل الى دير الزور والذي منها الى راوندوز والسليمانية » لان اضافة المثنى « طريقين » الى الموصل مرادا به طريق واحد خطأ اه .

* « ل . ع » استعمل الكتبة الاقدمون والمولدون والعصريون التعبير الذي عبر به السيد الكاتب من فكره . فقد قال الشاعر منذ القدم :

حمامة بطن « الواديين» ترنمي ظهراهما مثل ظهور الترسين

والمراد بطن الوادي . وقال سويد بن كراع العكلي :

وان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا

فاذا جاز للمفرد ان يعامل معاملة المثنى فكيف اذا عطف عليه اسم آخر ؟ وجاء في تاج العروس في ر م م رم من حدي ضرب ونصر ، الى غير ذلك وهو كثير على ان الافصح العمل بما يشير اليه الناقد الخبير *

٣ــ وفي ص ١٤١ « وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير »والفصيح المشهور « بحسب الاحصاء » بادخال الباء على حسب اه .

* « ل . ع » لم نعثر على من صرح بذلك . فقد قالوا على حسب وبحسب وحسب . فقد قالوا : الاجر بحسب عملك . وفي الاساس : الاجر على حسب المصيبة . وفي المغرب للمطرزي : احسنت اليه حسب الطاقة وعلى حسبها اي قدرها *

٤ــ وفي ص ١٤٣ « وقراها ٤٠ قرية تقريبا والصواب « وقراها ٤٠قرية على التكثير لا التقليل» لان «تقريبا» لا وجه اعرابيا له فضلا عن انه لا يستوجب العد على التكثير فالتقريب يشمل تقريب المعدود الى اعلى العدد وادناه اه .

* « ل . ع » قولهم تقريبا فيه تقدير : اي والعدد فيه مقرب تقريبا *

٥ــ وفيها « ناحية نيروه ريكان وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا » والصواب « وهي تشمل ثلاثين قرية ... » لان العبارة اسم للتعبير فيجب ألا تستعمل هذا الاستعمال لان المقصود «عد قرى ريكان» لا تفسير معناها . فالعبارة اذن تستعمل للمحسات من حيث المعنى لا الجسمية ، فقولنا « الفيل

عبارة عن الحيوان المعروف » خطأ اذا اريد به جسمه وصواب اذا اريد به لفظه » اه .

* « ل . ع » عبارة عن ... » تقال للاشياء الجسمية كما تقال للاشياء المعنوية، فقد جاء في الكليات : التنضيد عبارة عن وقوع بعضها (بعض الاجسام) فوق بعض . وقال في التصديق عبارة عن ربط قلبه على شيء ...

٦ــ وفيها « ولما كان مناخ البلدة ... فان الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي » وجواب « لما » لا يصدر بالفاء ولا جملة اسمية والصواب « ولما كان مناخ البلدة ... اضطر الاهلون الى ..»

٧ــ وفيها «وهي كلمة كردية منحوتة من سي اي ثلاثون» والصواب « اي ثلاثين » لانها عطف بيان يتبع المعطوف عليه او بدل مطابق يتبع المبدل منه المجرور . وسي مجرور المحل .

في مقالة علي الجيل لرفائيل بطي

١ــ قال في ص ١٣٣ « وكان جد والوع بالدرس على صغر سنه حتى اتروي امه انه طفق » فحتى ههنا حرف ابتداء والام حرف ابتداء وقد تناطحا فالصواب « حتى ان امه لتروي » بادخال اللام على الفعل الذي صار هو وفاعله خبرا لان .

* « ل . ع » قلت الكاتب : حتى انه لتروي امه، ثم حذف وهو ما يظهر من تركيب كلامه ، وهو غير ممنوع *

٢ــ وفيها « عين لابنه مدرسين خاصين برواتب يعلموه اللغات » والصواب « ليعلموه اللغات » لان جملة « يعلموه » في قوله المذكور صفة للمدرسين اذ الجمل بعد النكرات صفات وهذا يستوجب تعيينهم وهم يعلموه مع ان التعليم يجب ان يتأخر عن التعليين اه .

* « ل . ع » قلت الكاتب : وكانوا يعلموه فحذف وهو غير محظور *

٣ــ وفي ص ١٣٣ « براتب ... غرش عثماني شهريا» والصواب «شهري» بالجر لانه صفة للراتب المجرور اه .

« ل . ع » هذا التعبير كثير في كلامهم وهو منصوب على الظرفية كقولك:

عاملته معاملة شهرية .

٤ــ وفيها « ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الغرض على كتابته » والصواب « تأثير الغرض في كتابته » اذ يقال « اثر فيه » لا « اثر عليه » فضلا عن ان « على » تستوجب الاستعلاء لا التوغل و « في » تستوجب الايغال والاستعلاء والمراد هنا الايغال اي الدخول . وتداول حروف الجر بعضها لمكان بعض سماعي لا قياسي . وما الداعي والاثر حر مختار .

* « ل . ع » لم يأتنا حضرة الناقد بشاهد من الاقدمين ينكر هذا الاستعمال او يحظره . فقد قال الطبري في (٢ : ١٣١٨ : ١١) ما رأى من حسن اثرهم على ابني زحر : جهم وجبال . الخ .

٥ــ وفي ص ١٣٤ « وطبعها في مطبعة نينوى » والفصيح « بمطبعة » لان الباء ذات الاصالة في الاستعانة الخ .

* « ل . ع » الكاتب اراد وطبعها في محل الطبع المعروف بمحل طبع نينوى وبين التعبيرين فرق ظاهر والواحد غير الاخر *

٦ــ وفي مقالته « ولن اعلم اذا ترك مذكرات او تاليف .. حسب الخطة التي ... ام كانت زفرته ... » وفي قوله ثلاث غلطات اولاها « نفيه العلم عن نفسه في المستقبل وليس من الانصاف ان يحكم على نفسه بالجهل وهو لم يقترفه ولا مر به زمان العلم فكسل . والدليل على ذلك استعماله « لن » وهي حرف نفي الاستقبال وثانيتها استعماله « اذا » في موضع « الهمزة » اذ يقال « ماعلمت احضر محمد ام لم يحضر » ولا يقال « اذا حضر » لان معناها « ما علمت عند حضوره » وثالثها قوله « حسب والفصيح « بحسب » وقد قلناه انفا الخ .

* « ل . ع » ليس هناك غلطة اولى لان الكاتب اراد التواضع في كلامه . وبالتالي لم يبق غلط ثان فيها اما الثالث فقد اكثر منه المولدون فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثارهم واما قوله حسب الخطة فلا غبار عليه لانه من فصيح الكلام وقد اشرنا اليه قبيل هذا *

٧ــ وفي ١٣٥ « انما ترى فيه نزعة عصرية في دياجته نظرا الى المدرسة الادبية » والصواب « لا تباعه المدرسة الادبية » لان « نظرا الى » لا تستعمل للتعليل « الحظ قول علامتنا الكرملي في ص ٦١٦ من السنة السادسة » فضلا عن ان

المفعول لاجله « نظرا » يازم ان يكون مصدرا قلبيا « وهو مصدر حامي هنا، ومشاركا للفعل في الفاعل « وفاعله الفاعل هنا : انت » لقوله « ترى » مع ان « نظرا » مسند الى غير هذا الفاعل اي « المترجم له » . وقد يجوز ان يكون النظر بمعنى المراعاة في غير هذا الموضع اه .

* « ل . ع » قولهم نظرا الى او بالنظر الى لاعتبار عليه اي ملاحظة واعتبارا له وقد ورد في كلام المقري ١ : ٢٩٧ : ١٣ و١٥ فقولك لاعمل نظرا الى كذا اي في حال نظري اليه . وقد سبقنا ابن الاثير في النهاية اذ قال في مادة كلب: « ويقال للشعر الذي يخرز به الاسكاف كابة . قال : وفسرها بالمخالب نظرا الى » مجيء الكلاليب في مخالب الباز فقد ابعد . اه . وابن الاثير هنا ينقل كلام الزمخشري وكل من هذين الامامين حجة في اللغة .

٨ــ وفيها ايضا « وكان قد اصيب بمرض في الكلى في اثناء الحرب » والصواب « بمرض في احدى كليتيه » او « في كليتيه كلتيهما » ان سنة الله تعالى في الانسان ان يخلق له كليتين لا « كل » ولو كان قد قال « في مرض الكلى لنجا بهذا العموم (١) .

* « ل . ع » مرض الكلى لاعتبار عليه لانه من باب جمع المثنى . قال في لسان العرب في مادة ر ا س : « قوله : رؤس كبيرين ينتطحان ، اراد بالرؤس : الرأسين فجعل كل جزء منها راسا ثم قال ينتطحان فراجع المعنى، وروى الثعالبي عن الشعبي ما هذا حرفه : قال الشعبي في كلام له في مجلس عبدالملك بن مروان : رجلان جاؤوني فقال عبدالملك : لحنت ياشعبي . قال : يا امير المؤمنين: لم الحن مع قول الله عز وجل : هذان خصمان اختصموا في ربهم . قال عبد الملك : الله درك يا فقيه العراقين قد شفيت وكفيت *

٩ــ وفيها فدفن في المقبرة ... مبكيا عليه من اصدقائه » وهذا تركيب مغلوط فيه لانه صاغ اسم المفعول مع وجود الفاعل فالصواب « با كيا عليه اصدقاؤه » والافصح « فدفن واصدقاؤه يبكونه » فمن الغريب ان يقال « انت

١) نريد بهذا تنقية العربية من الاقوال التي يستدل بها الناس اذا غلطوا وهي شاذة والبلاغة العربية تستوجب ماله «صحة واعتبار» .

مدعو من قاسم» و «الكتاب مكتوب منك» بدلا من «قاسم داع لك» و«انت كاتب الكتاب» اه .

* «ل . ع» هذا التركيب معروف في كلام القدمين ومنه قوله : اوحي من ربك بمعنى اوحى ربك. ومثله في قوله : فمن عفي له من اخيه شيء . واوتي من ربهم ومرسل من ربه الى غيرها وهي من اجزل الكلام وافخمه واصحه *

في باب المشاركة والانتقاد

١ قال علامتنا الكرملي ومرشدنا الجليل في ص ١٧٨ «مثلا كلمة حدقة كقصبة مجموعة على احداث» وقد اراد انها يجب استدراكها في مستدرك . وعندي انها قياسية لا تستحق الاستدراك مثل «اجة وآجام» و«حدقة واحداق و «اكمة واكام» وهذا الوزن يستوي هو واخوه المجرد من الهاء لانهم يعدون الهاء زائدة كما عدوها زائدة في اشباه «طلحة وطلاح» و«جفنة وجفان» و«صحفة وصحاف وقصعة وقصاع» فقابلت ما شابه «كليا وكلابا» و«كبا وكبابا» و«فرخا وفراخا» و«عبدا وعبادا» وقد قال ابن عقيل في شرحه «وذكر هنا ان ما لم يطرد فيه من الثلاثي افعل يجمع على افعال وذلك «كثوب واثواب وجبل واجبال وعضد واعضاد» و«عنب واعناب وابل وآبال» فالوزن مطرد (٢) والتاء زائدة اه .

* «ل . ع» انما اعتبرنا حدقة مجموعة على احداث من قبيل المستدرك لان كتب اللغة لم تذكرها . اما انها قياسية فهذا لا ينكر ، لكن ما كل قياسي يقال فالخبز وزان قفل لا يجمع على اخباز ولا على خبوز ولا على غيره مع ان جمعه عليهما قياسي .

قال في تاج العروس في مادة حل : احل خرج منه [اي من احرامه] فهو حلال لا حال وهو القياس ، لكنه غير وارد في محكاتهم بعد الاستقراء فلا ينافي ان القياس يقتضيه لانه ليس كل ما يقتضيه القياس يجوز النطق به

٢) اي قياسي في المتحرك العين الا ان «فعلا» بضم ففتح جاء بعضه على «فعلان» كجرذ وجرذان وصرد وصردان ولا مانع من ان يقاس على ذلك الوزن كرطب ورطاب فيقال «جرذ وجراذ وصرد وصراد» .

واستعماله ، كما علم في اصول النحو . اه . *

٢ـ و قال حول « لو كان اعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى » ما نصه : « والصواب « لما ساوى » فقلت : ان حذف « اللام » جائز ومنه قول المستورد الخارجي في « ج ١ ص ٤٠٣ » من شرح النهج الحديدي وفي « ج ٣ ص ١٤٢ » من كامل المبرد (لو ملكت الدنيا بحذافيرها ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت) وفي (ج ١ ص ١٩٦) من الكامل قول المتلمس :

ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وقول جرير :

لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام

مصطفى جواد

كيش لا كبش

قال المستشرق ف . كرنكو في لغة العرب (٧ : ٤٨٩) : اني اخاف ان كاتب الحروف في نسب كيش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة اوهام ... فالامير المشار اليه هو (كيش) بالتصغير وجده هو (شيحة) بكسر الشين واسكان الياء المثناة وفتح الحاء المهملة وجده الاخير (ابو فليتة) بالتصغير ايضا .

اقول : ياليت حضرة المستشرق نقر كتب الانساب قبل ان ينبري للرد علينا فالرجل الذي ذكرنا نسبه هو كيش وقد ذكره علماء الانساب وكيش هو اخوه ، وقد كان الامير منصور (والدكيش) قد اعقب من عشرة رجال فيهم كيش وكبيش (راجع كتب الانساب) . ونحن لم نقل ابو فلتة ليقول : (ابو فليتة) بالتصغير ولعل كلام حضرته للتوضيح لا للنقد . اما ان جد كيش شيحة (لا شبة) فاغلنا مخطئون ومن الممكن ان صحف الاسم ؛ واسم شبة جاء في عمدة الطالب للداوودي (ص ٣٣٠ طبعة لكنهو) .

فنرجو من حضرة المستشرق المحقق ان لا يتسرع في النقد قبل ان يطلع على ما في كتب العلماء .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي